

دراسة تطور آراء مفسري أهل السنة حول دلالة الآية ٢٩

من سورة الفتح عن عدالة الصحابة

سيد ضياء الدين عليان سب

أستاذ مشارك - قسم القرآن والحديث - جامعة السيدة المعصومة (سلام الله عليها) - قم - إيران

z.olyanasab@hmu.ac.ir

سعيد عباسي نيا

أستاذ مساعد - قسم الالهيّات والمعارف الإسلامية - جامعة آزاد الإسلامية فرع آبادان - إيران

Dr.abasinya@gmail.com

فهمية احدي بور

كاتبة مقالة مستخرجة من الأطروحة - تبريز - جامعة الزهراء - إيران

ahadipoor1991@gmail.com

**Study the development of the opinions of Sunni commentators
on the significance of the “Muhammad is the Messenger of God,
and those who are with him are suffering from unbelievers ...”**

Fath 29 on the justice of the Companions

Dr.Said zeia aldin olia nasab

Associate Professor at the Infallible Lady University (God's Peace
be upon her) Department of Quran and Hadith , Qom , Iran

Dr.said abasi neia

Assistant Professor at Islamic Azad University , Abadan Branch ,
Department of Islamic Theology and Knowledge , Iran

Fahima ahadipour

The writer of an article extracted from the thesis , Tabriz , Zahra
University , Iran

Abstract:-

The issue of justice of the Companions took a major place in the usual dispute between the Shiites and Sunnis regarding the Islamic Sharia. And the Sunnis said that all the Companions are justly based on some verses, on top of which is the 29th verse of Surat Al-Fath. And since the justice of the Companions is one of the most important political pillars of Sunni jurisprudence, it was the cause of other disagreements, such as accepting or rejecting the statement of the Companion, as well as a guide to be relied upon in judging the infidelity of the Shiites based on the above-mentioned verse. This difference prompted us to write this article, which seeks to shed light on the correct connotation of this verse and study its historical development according to the timeline of Islamic heritage and history, concluding that the views of the commentators before the fourth century do not say the justice of all the Companions, but rather after these centuries and over Four phases this significance was arbitrarily carried on this verse and its semantic expansion was extended to include all the Companions. And the four stages that the semantic expansion and change of meaning of the verse went through are: 1- The meaning of the Companions was inserted into the meaning of the verse and its meaning in the early fourth century in the interpretation of Ibn Wahab. 2- Changing the meaning of the letter "from" and considering it as "from" nationality in the early fourth century in the Qur'an syntax for copper, which the commentators took into consideration as "who" as a nationality. 3- The application of the meaning of the verse to the four caliphs and the other companions through the historical narratives of the fifth century in al-Tafsir al-Tha'labi 4- Relying on the words of all the Companions based on the phrase "who is with him" and relying on the opinion of the majority of Sunni scholars in the middle of the sixth century in the interpretation of Muharr al-Wajeez. The basis on which the last three sayings are based is a personal opinion that Ibn Wahb said, while the correct opinion is that the meaning of the Almighty saying "and those with him" is the general meaning of the believers and not regarding the Companions, just as the letter "from" mentioned in the saying of the Most High is "from" some It is not sexual. The readings and interpretations that resulted from the verse in the following centuries came to coincide with the history of the caliphs, as it relied on the apparent meaning of the narration without its original content, and hence not even some Sunni scholars say it, so the verse does not indicate the justice of all the Companions without exception.

Key words: historical development, commentators' opinions, Sunnis, Companions 'justice, verse 29 Fatah.

الملخص:-

لقد أخذ موضوع عدالة الصحابة حيزاً كبيراً في الخلاف المعهود بين الشيعة والسنة في الشريعة الإسلامية. وقال أهل السنة بعدالة جميع الصحابة بناء على بعض الآيات وعلى رأسها الآية ٢٩ من سورة الفتح. ونظراً لأن عدالة الصحابة تعدّ من أهم الأركان السياسية في الفقه السني، كانت سبب خلافات أخرى مثل قبول أو رفض قول الصحابي، كما كانت دليلاً يركن إليه في الحكم بكفر الشيعة بناء على الآية المذكورة أعلاه. وهذا الاختلاف دفعنا لكتابة هذا المقال الذي يسعى حسب وسعه لتسليط الضوء على الدلالة الصحيحة لهذه الآية ودراسة تطورها التاريخي حسب الخط الزمني للتراث والتاريخ الإسلاميين ويرصد آراء مفسري أهل السنة متوصلاً إلى أن آراء المفسرين قبل القرن الرابع لا تقول بعدالة جميع الصحابة وإنما بعد هذه القرون وعلي أربعة مراحل حملت هذه الدلالة تعسفاً على هذه الآية وتم التوسع الدلالي لها لتشمل جميع الصحابة. والمراحل الأربعة التي مر بها التوسع الدلالي وتغيير مدلول الآية هي: ١- إقحام معني الصحابة في دلالة الآية ومعناها في بدايات القرن الرابع في تفسير ابن وهب. ٢- تغيير معني حرف "من" واعتبارها "من" الجنسية في أوائل القرن الرابع في إعراب القرآن لدي النحاس الذي خذي المفسرون خذوه في اعتبار "من" جنسية. ٣- تطبيق دلالة الآية على الخلفاء الأربعة والصحابة الآخرين عبر الروايات التاريخية في القرن الخامس في التفسير الثعلبي ٤- الإستناد إلى قول جميع الصحابة بناء على عبارة "والذين معه" والركون إلى رأي جمهور علماء أهل السنة في أواسط القرن السادس في تفسير محر الوجيز. فإن الأساس الذي تقوم عليه الأقوال الثلاثة الأخيرة هو رأي شخصي قال به ابن وهب، بينما الرأي الصائب هو أن مدلول قوله تعالى "والذين معه" عموم المؤمنين وليس خصوص الصحابة، كما أن حرف "من" الوارد في قوله تعالى هو "من" بعضية وليست جنسية. والقراءات والتفسيرات التي تربت على الآية في القرون التالية جاءت لكي تتماشى مع تاريخ الخلفاء، فهي تركز إلى ظاهر الرواية دون مضمونها الأصل، ومن هنا لا يقول بها حتى بعض علماء أهل السنة، إذن لا تدل الآية على عدالة جميع الصحابة من دون إستثناء.

الكلمات المفتاحية: التطور التاريخي، آراء المفسرين، أهل السنة، عدالة الصحابة، سورة الفتح.

تقول الآية الكريمة ﴿وَلَا مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ (فاطر؛ ٢٤)؛ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسَلَ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا. و الرسول محمد ﷺ هو خاتم النبيين. فمن شهد الرسول مسلماً كان ضمن الصحابة عند الشريعة الإسلامية. وقد كان البحث عن عدالة الصحابة، أحد أبرز وأعني الخلافات بين المذاهب الشيعية والسنة والعقبة الكأداء التي يصعب تجاوز إن لم يستحيل. فقد يقول أهل السنة بعدالة جميع الصحابة من دون إستثناء معتبرين نقد الصحابة خطيئة لا تُغتفر، لكن الشيعة تؤمن بعدالة بعض الصحابة وليس جميعهم. فقد ركن أهل السنة لدعم قولهم إلى بعض الآيات و من بينها قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ مِرْحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَمْرَمٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٢٩: الفتح).

ونظراً لأن هذه الآية وردت في معظم المصادر الكلامية والتفسيرية لدى أهل السنة كدليل على عدالة الصحابة وأيضاً بناء على أن عدالة الصحابة من أهم الأسس السياسية والفقهية عند أهل السنة، فإن دراسة التطور التاريخي لدي مفسري أهل السنة حول دلالة هذه الآية من شأنها أن تكون المفتاح السحري الذي يرشدنا إلى صحة هذا الإستناد أو عدم صحته. ويكون الدليل الدامغ على رفض أو قبول أحد أهم مبادئ أهل السنة في مجال الفقه.

وقد رودت الكثير من التفاسير حول هذه الآية من مفسري الطائفتين، لكن أهمية نظرية عدالة الصحابة حدت بجمهرة من العلماء لوضع كتب علمية كثيرة و دعم نظرية عدالة جميع الصحابة و دحضها. وذلك إستناداً إلى القرآن والسنة. ومن بين هذه الكتب تجدر الإشارة إلى ما يلي:

- ١- الإصابة في تمييز الصحابة، العسقلاني، ٢- مقام الصحابة في القرآن، عبدالعزيز النعماني. ٣- لماذا نعتبر الصحابة عادلين- محمد سليم آزاد. ٤- الصحابة في القرآن وأهل البيت-عبدالله بن جوران الخضير، ٥- صحابة رسول الله، الكبيسي، ٦- عقيدة أهل السنة

(٣٦٨) دراسة تطور آراء مفسري أهل السنة حول دلالة الآية ٢٩ من سورة الفتح عن عدالة الصحابة

و الجماعة في الصحابة الكرام، ناصر بن علي الشيخ ٧- مفهوم عدالة الصحابة، أبو عبد الله الذهبي ٨- مقام الصحابة، مولانا مفتي محمد شفيع ٩- الإستدلال النقلي و العقلي على عدالة و ضبط الصحابة، محمد حسام عبد الكريم محمد عبدالعزيز. ١٠- ما قاله ائقلان في أولياء الرحمن، عبد الله بن جوران الخضير ...

المقالات: ١- عدالة الصحابة رضي الله عنهم عند أهل السنة، حسين حسين بر. ٢- دلائل عدالة الصحابة في القرآن الكريم، محمد بن عبد الله الوهبي. ٣- عدالة الصحابة، عبد الغني البردي.

تتطرق معظم هذه الكتب مستندةً على الأدلة القرآنية و الروايات، على عدالة الصحابة من وجهة نظر أهل البيت و أغلب هذه الدلة تتوكأ على الآية ٢٩ من سورة الفتح و في دعم رأيها. ولكن على الرغم من ذلك نجد الكاتب عبد الله بن جوران يفرد كتاباً حول موضوع هذه الآية و تفسيرها، لكن الكتاب يفتقر إلى دراسة تاريخية تهدف إلى دراسة تطور آراء مفسري السنة دراسة تاريخية تأخذ الخط الزمني بعين الإعتبار.

أما في الضفة الأخرى نري قضية العدالة تأخذ حيزاً كبيراً في كتب الشيعة. بحيث وضعت الكثير من الكتب في الكلام و التفسير و الرد على الشبهات المطروحة حول هذا الشأن. و دَبَّج علماء الشيعة كتباً كثيرة حول عدالة الصحابة.

ومن الكتب الذي وضعها علماء الشيعة في هذا الشأن تجدر الإشارة إلى:

١- الصحابة في القرآن، سيد ضياء عليان سب. ٢- عدالة الصحابة، السيد على الحسيني الميلاني. ٣- نظرية عدالة الصحابة، مركز الدراسات، عبد الرحيم موسوي. ٤- عدالة الصحابة، السيد مرتضي عسكري، ترجمة على قمر دهورلوي. ٥- الصحابة بين العدالة والعصمة، الشيخ محمد سند. ٦- عدالة الصحابة عند الشيعة والسنة، على باقر الشيرخاني. ٧- عدالة الصحابة، جعفر سبحاني تبريزي. ٨- نظرية عدالة الصحابة والمرجعية الأساسية في الإسلام، أحمد حسين يعقوب الأردني. ٩- الشيعة والصحابة، خليفة عبدالكلباني العماني. ١٠- الصحابة في القرآن و السنة و التاريخ، تاليف: مركز الرسالة. ١١- نظرية عدالة الصحابة في مدرسة أهل البيت (عليه السلام)، المجمع العالمي لأهل البيت.

دراسة تطور آراء مفسري أهل السنة حول دلالة الآية ٢٩ من سورة الفتح عن عدالة الصحابة (٣٦٩)

الأطروحات: عدالة الصحابة في القرآن والحديث، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، مشكاة نظام آبادي، كلية أصول الدين، عام ١٣٩٨، الأستاذ المشرف: غلامحسين تاجري. ٢- الدلائل القرآنية عند أهل السنة في نظرية عدالة الصحابة، فهمية أحدي بور، الأستاذ المشرف: سيد ضياء عليانسب.

المقالات: حجية قول الصحابة، حسين تقي بور. ٢- عدالة الصحابة على محك البحث، عباس نيكزاد. ٣- عدالة الصحابة و نقد أدلتها القرآنية، محمد صدقي. ٤- القرآن و حجية عمل الصحابة، محمد حسن قدردان قراملكي. ٥- دراسة الأدلة القرآنية في القول بعدالة جميع الصحابة، فرج تالاشان، سيد حسين موسوي بور، عبدالمجيد كرمي. ٦- معني الصحابي عند آية الله السبحاني، سيد ضياء عليانسب و فهمية أحدي بور.

تتضمن هذه الكتب بشكل أو بآخر نقد فكرة عدالة الصحابة، لكن الكتاب الوحيد الذي انفرد بالنظرة التاريخية و قدّم نقداً علمياً لآراء المفسرين هو كتاب الصحابة في القرآن للسيد ضياء الدين عليانسب. إلا أن هذا الكتاب أيضاً يعتوره نقص يتمثل في عدم تطرقه إلى عملية التطور التاريخي في آراء المفسرين السنة بصورة منسجمة ومتناسكة. إذن بناء على أهمية نظرية عدالة الصحابة وتأکید أهل السنة على الآية ٢٩ من سورة الفتح كدليل قرآني يثبت عدالة الصحابة ونظراً لعدم وجود كتاب علمي يختص بهذه الآية و يتطرق إلى مداليلها بطريقة علمية تاريخية، بات التطرق إلى مداليل هذه الآية أمراً ضرورياً للغاية. إذن كما سبق القول تسعى هذه الدراسة لرصد عملية التطور و المحطات التي مرت بها نظرية عدالة الصحابة عند السنة التي تتخذ من هذه الآية بالذات دعامة تقوم عليها و تنطلق منها في دعم رأيها في عدالة الصحابة جميعهم. وقد اعتمدت الدراسة في جمع المعلومات على الكتب كما اعتمدت في تحليل هذه المعلومات على الأسلوب التحليلي والنقدي.

شرح المفاهيم:

معنى كلمة الصحابة

تشتق كلمة الصحابة من مادة صحب و جمعها صاحب (الفراهيدي، ١٤٠٩ق: ٣/١٢٠) و وردت في المعاجم بالمعني التالي: الملازمة (المصدر نفسه الازهري، ١٤٢١ق: ٤/١٥٣؛ صاحب، ١٤١٤ق: ٢/٤٦٧؛ الجوهرى، ١٣٧٦ق: ١/١٦٢؛ ابن فارس، ١٤٠٤ق: ٣/٣٣٥؛

(٣٧٠) دراسة تطور آراء مفسري أهل السنة حول دلالة الآية ٢٩ من سورة الفتح عن عدالة الصحابة

الراغب الاصفهاني، ١٤١٢ق: ٤٧٥؛ ابن سيدة، ١٤٢١ق: ١٦٦/٣؛ مصطفوي، ١٤٣٠ق: ٢٣١/٦)، مصاحبة (الفراهيدي، ١٤٠٩ق: ١٢٠/٣؛ ابن دريد، ١٩٨١م: ٢٨٠/١؛ الازهري، ١٤٢١ق: ١٥٤/٤؛ الجوهرى، ١٣٧٦ش: ١٦١/١؛ الراغب الاصفهاني، ١٤١٢ق: ٤٧٥؛ الزمخشري الف (اساس البلاغه)، ١٩٧٩م: ٣٤٨؛ مصطفوي، ١٤٣٠ق: ٢٣١/٦)، المعاشرة (ابن سبيده، ١٤٢١ق: ١٦/٣)، المرافقة (موسى، ١٤١٠ق: ١٣٠/١)، المساعدة (الفراهيدي، ١٤٠٩ق: ١٢٠/٣؛ الازهري، ١٤٢١ق: ١٥٣/٤؛ صاحب، ١٤١٤ق: ٤٦٧/٢؛ الجوهرى، ١٣٧٦ش: ١٦٢/١؛ ابن فارس، ١٤٠٤ق: ٣٣٥/٣؛ الراغب الاصفهاني، ١٤١٢ق: ٤٧٥؛ ابن سيدة، ١٤٢١ق: ١٦٦/٣؛ الزمخشري الف، ١٩٧٩م: ٣٤٨؛ مصطفوي، ١٤٣٠ق: ٢٣١/٦)، المحافظة (الفراهيدي، ١٤٠٩ق: ١٢٠/٣؛ ابن دريد، ١٩٨١م: ٢٨٠/١؛ ازهرى، ١٤٢١ق: ١٥/٤؛ ابن سبيده، ١٤٢١ق: ١٦٧/٣؛ زمخشري الف، ١٩٧٩م: ٣٤٨؛ ابن- اثير، ١٣٦٧ش: ١١/٣؛ مصطفوي، ١٤٣٠ق: ٢٣١/٦)، التبعية (ابن دريد، ١٩٨١م: ٢٨٠/١؛ الازهري، ١٤٢١ق: ١٥٤/٤؛ صاحب، ١٤١٤ق: ٤٦٧/٢؛ الجوهرى، ١٣٧٦ق: ١٦٢/١؛ ابن- فارس، ١٤٠٤ق: ٣٣٥/٣؛ الراغب الاصفهاني، ١٤١٢ق: ٤٧٥؛ ابن سبيده، ١٤٢١ق: ١٦٧/٣؛ الزمخشري الف، ١٩٧٩م: ٣٤٨؛ ابن اثير، ١٣٧٦ق: ١١/٣؛ مصطفوي، ١٤٣٠ق: ٢٣١/٦)، الغلبة (صاحب، ١٤١٤ق: ٤٦٧/٢)، الإحياء (صاحب، ١٤١٤ق: ٤٦٧/٢؛ ابن سبيده، ١٤٢١ق: ١٦٦/٣؛ الزمخشري الف، ١٩٧٩م: ٣٤٨)، المنع (الازهري، ١٤٢١ق: ١٥٤/٤؛ مصطفوي، ١٤٣٠ق: ٢٣١/٦)، المتاركة (ابن منظور، ١٤١٤ق: ٥٢١/١)، الجمع (المدني، ١٣٨٤ش: ١٩٥/٢)، الجزاء (الازهري، ١٤٢١ق: ١٥٤/٤؛ صاحب، ١٤١٤ق: ٤٦٧/٢؛ مصطفوي، ١٤٣٠ق: ٢٣١/٦) و القرب (ابن فارس، ١٤٠٤ق: ٣٣٥/٣).

لو نلقي نظرة عابرة على معاجم العربية نرى كلمة "الملازمة" أكثر وروداً وأقوى دلالة على معني الصحابة، خاصة إذا عرفنا أن أقدم معجم في العربية وهو كتاب العين يقول أن الصحابة هي الملازمة بالذات، ومن جانب آخر يبدو أن معظم المعاني الأخرى لهذه الكلمة مثل التبعية والحفظ وغيرها، تندرج ضمن معني الملازمة وتستبطنها؛ وذلك لأن ابن فارس نفسه يقول أن الملازمة هي الإصطحاب الدائم الذي لا ينفصم (ابن فارس، ١٤٠٤، ٢٥٤) و مصطفوي يري أن الكلمة هذه تعني ضم الشيء إلى شيء آخر ووجوب ملازمته. (مصطفوي، ١٤٣٠، ١٨٩/١٠)

مصطلح الصحابة:

لقد وردت الكثير من المصطلحات في معني الصحابة في آراء علماء أهل السنة كل منها يقوم على دلائله الخاصة به. مثلاً يقول البخاري، ابن صلاح وابن كثير أن الصحابي هو من صاحب الرسول (البخاري، ١٤٠٤ق/٤: ١٨٨؛ على بن محمد، ابن أثير، ١٢/١؛ المالكي، ١٤٣) و يقول ابن حبيب الصحابي هو من رآه الرسول ﷺ (المالكي، ١٤٩) و يقول الواقدي أن الصحابى هو من رأى الرسول عند البلوغ و فهم أمر الدين (على بن محمد، ابن أثير، ١٢/١؛ العسقلاني، ١٤١٥ق؛ ٨/١؛ والتهناوي، ١٩٩٦م: ١٠٦١/٢؛ والشهرزوري، ١٤١٦ق؛ ١٧٥؛ المالكي، ١٥٢) أما أحمد بن حنبل، والقاضي أبو بكر محمد بن طيب، والإمام الغزالي، والسخاوي، وابن تيمية، فيقولون أن الصحابي هو صاحب الرسول ولو لساعة (على بن محمد، ابن أثير، ١٢/١؛ المالكي، ١٤٧-١٤٨؛ العسقلاني، ١٤١٥؛ ٧/١؛ الحراني، ١٤١٧ق؛ ١٠٧٦/٣) و يقول أبو حسن البصري في معني الصحابي هو من صاحب الرسول مدة طويلة بقصد متابعتة وطاعته (العسقلاني، ١٤١٥ق؛ ٧/١) و يقول كيا الطبري وابن فورك أن الصحابي هو من صاحب الرسول لمدة طويلة فاشتهر بصحبته له، وسعيد بن المسيب (سيد التابعين) فيقول الصحابي من أقام سنة أو سنتين من سنن رسول الله أو شارك في غزوة أو غزوتين وقاتل في ركابه (على بن محمد، ابن الأثير، ١٢/١؛ العسقلاني، ١٤١٥ق؛ ١/٨؛ التهناوي، ١٩٩٦، ١٠٦١/٢؛ الشهرزوري، ١٤١٦، ١٧٥)، ويرى السمعاني أن الصحابي هو من روي من الرسول كلاماً أو حديثاً سمعه منه بنفسه (العسقلاني، ١٤١٥، ٧/١؛ الشهرزوري، ١٤١٦ق؛ ١٧٥) ويقول ابن حجر أن الصحابي هو من لقي الرسول و هو مؤمن برسالته و مات على دين رسول الله (العسقلاني، ١٤١٥ق؛ ١/١٥٨) و يرى أن هذا الشرط هو الشرط الأساس في تسمية من لقي رسول الله بالصحابي.

أما علماء الشيعة فقد أكدوا على أن لفظ الصحابة لم يكن من المصطلحات الشرعية (عسكري، ١٤١٠ق؛ ١/١٥) و يراد بهذا اللفظ المعني اللغوي منه فقط، لهذا أدرجوه ضمن معناه اللغوي و التوظيفي من دون توسع دلالي له. والمعني اللغوي للصحابة كما سبق القول هو الملازمة، وهذا المعني وردت في القرآن أيضاً فقد نجد معناه في نص التنزيل بمعني المصاحبة الطويلة المدي والديمومة على الملازمة (عليان، ١٣٩٣، ش ٣٣). إذن ترى الشيعة

(٣٧٢) دراسة تطور آراء مفسري أهل السنة حول دلالة الآية ٢٩ من سورة الفتح عن عدالة الصحابة

أن معني الصحابة هو الملازمة، والمصاحبة الطويلة، وتبعية رسول الله (الراغب الإصفهاني، ١٤١٢ق: ٤٧٥) وبناء على هذه المعايير يمكن القول أن الصحابي معني قابل للزوال بمعنى أن من صاحب رسول الله لفترة وجيزة لا يمكن أن يبقى صحابيه مدي حياته؛ وذلك لأن بعض معايير مثل الإيمان والتبعية قابلة للزوال بمرور الزمن.

إذن يبدو أن كل القراءات والتعاريف التي يقدمها أهل السنة من معني الصحابي لا تتلائم مع معناها اللغوي ولا المعني التوظيفي.

المعنى اللغوي للعدالة

جاء معني العدالة في المعاجم العربية بمعني الاعتدال، كما وردت في المعاني التالية: نقيض الجور والظلم (الفراهيدي، ١٤٠٩ق: ٣٨/٢؛ ابن دريد، ١٩٨٨م: ٦٦٣/٢؛ الأزهري، ١٤٢١ق: ١٢٦/٢؛ الجوهري، ١٣٧٦ق: ١٧٦/٥؛ ابن فارس، ١٤٠٤ق: ٢٤٧/٤؛ مصطفى، ١٤٣٠ق: ٦٢/٨)، المثل والنظير (الفراهيدي، ١٤٠٩ق: ٣٩/٢؛ ابن دريد، ١٩٨٨م: ٦٦٣/٢؛ الأزهري، ١٤٢١ق: ١٢٤/٢؛ صاحب، ١٤١٤ق: ٤٢٣/١؛ الجوهري، ١٣٧٦ق: ١٧٦/٥؛ الزمخشري، الف، ١٩٧٩م: ٤١؛ ابن سيده، ١٤٢١ق: ١٣/٢)، التساوي (الأزهري، ١٤٢١ق: ١٢٥/٢؛ صاحب، ١٤١٤ق: ٤٢٣/١؛ ابن فارس، ١٤٠٤ق: ٢٤٦/٤؛ الراغب الإصفهاني، ١٤١٢ق: ٥٥٢؛ مصطفى، ١٤٣٠ق: ٦٢/٨)، الحكم بالحق (الفراهيدي، ١٤٠٩ق: ٣٨/٢؛ الأزهري، ١٤٢١ق: ١٢٥/٢)، الانصاف (موسى، ١٤١٠ق: ٢٤٢/١)، العدول (ابن سيده، ١٤٢١ق: ١٣/٢)، الاعتدال في الأمور (مصطفى، ١٤٣٠ق: ٦٢/٨)، الفدية (الفراهيدي، ١٤٠٩ق: ٣٩/٢؛ الأزهري، ١٤٢١ق: ١٢٤/٢؛ صاحب، ١٤١٤ق: ٤٢٣/١؛ ابن فارس، ١٤٠٤ق: ٢٤٧/٤)...

والعادل هو من رضي الناس بقوله و حكمه وشهادته و طريقه المستقيم والسوي. (الفراهيدي، ١٤٠٩ق: ٣٨/٢؛ الأزهري، ١٤٢١ق: ١٢٥/٢؛ الجوهري، ١٣٧٦ق: ١٧٦/٥؛ ابن فارس، ١٤٠٤ق: ٢٤٦/٤).

إذن يتضح لنا أن المعني الأساسي للعدالة هو نقيض الجور والظلم وكل المعان الواردة حول هذه الكلمة تدور بشكل أو بآخر حول المعني الأساس الوارد أعلاه؛ فمثلاً إن لم يحكم الإنسان بالحق أو لم يراع المساواة في فعله ولا يعتدل في عمله، فهو قد ظلم نفسه و غيره.

اصطلاح العدالة

بما أن أهل السنة يعتقدون بعصمة الصحابة ويرفضون إنتساب الذنب لأيّ منهم و يكفّرون من أنسب ذنباً للصحابة (السبكي، ٥٧٥/٢ - ٥٨٠ - ٥٩٠؛ الشرييني، ١٣٧٧ق: ٤٣٦/٤؛ البيهوتي، ١٤١٨ق: ٢١٨/٦؛ ابن عابدين (علاء الدين)، ١٤١٥ق: ٥٨١/١؛ بكري الدميّاطي، ١٤١٨ق: ٣٣٣/٤)، (السبكي، ٥٨٠/٢؛ الشرييني، ١٣٧٧ق: ٤٣٦/٤؛ ابن-عابدين (علاء الدين)، ١٤١٥ق: ٥٨١/١؛ بكري الدميّاطي، ١٤١٨ق: ٣٣٣/٤)، إذن يمكن أن أهل السنة يقصدون بعدالة الصحابة، هو العدل بالمعنى الفقهي.

وأشهر الأقول والتعاريف للعدالة الفقهية لدى العلماء السنة هي: الإجتنب من كبائر الذنب و ترك الإصرار على الصغائر، وقد وردت بشكل صريح أو ضمني و أشير إلى مصاديق الكبائر واجتنابها في كلام علماء أهل السنة مثل (مرتضى، ١١/١؛ الشوكاني، ١٣٥٦ق: ٥٢)، ابراهيم النخعي (الخطيب البغدادي، ١٤٠٥ق: ١٠١)، ابن مبارك (المصدر نفسه)، الشافعي (المصدر نفسه، ١٠٢)، ابي بكر الباقلاني (المصدر نفسه، ١٠٤)، الغزالي (الغزالي، ١٤١٧ق: ١٢٥)، السبكي (خلفات، ١١٨)، فخر الرازي (فخر الدين الرازي، ١١٠/٤) و السيوطي (السيوطي الف (الاشباه والنظائر)، ١٤٠٣ق: ٣٨٤).

أما علماء الشيعة مثل الشهيد الثاني (العالم الجبعي) (الشهيد الثاني)، ١٤٠٩ق: ٢٠٩ - ٢١١)، الشيخ المفيد (المرعشي، ١٤٢٢ق: نقلاً عن المقنعة و المختلف و الاشراف، ٢٣/٢)، الشيخ الطوسي (همان، ٢٤)، السيد محمد كاظم اليزدي (الطباطبائي اليزدي، ١٤١٧ق: ١٨٩/٣) و غيرهم قدّموا نفس التعريف للمعنى الفقهي للعدالة و ذلك بناء على الروايات والأحاديث.

إذن المقصود والمراد بالعدالة في قضية عدالة الصحابة، هو العدل الفقهي والإجتنب من كبائر الذنب و ترك الإصرار على الصغائر و هو ما يتفق عليه علماء الشيعة والسنة.

التطور اللغوي والإصطلاحي

التطور هو الطور والمزن والتحول من معني لآخر، وقد جاء بمعان مختلفة مثل: التغير، والتبدّل، التحرك، والإنفصال إلخ. لكن يبدو أن جميع معان هذه المفردة تدور حول معني

(٣٧٤) دراسة تطور آراء مفسري أهل السنة حول دلالة الآية ٢٩ من سورة الفتح عن عدالة الصحابة

التغيير والتحول. (الفراهيدي، ١٤٠٩ق: ٣/٢٩٨؛ ابن دريد، ١٩٨٨م: ١/٥٧٠؛ صاحب، ١٤١٤ق: ٣/١٠؛ الجوهري، ١٣٧٦ق: ٤/١٦٧٩؛ الراغب الاصفهاني، ١٤١٢ق: ٢٦٦؛ مصطفى، ١٤٣٠ق: ٢/٣١٨).

والتطور مصطلحاً فيعني التغيير والتحول الذي طرأ على آراء مفسري أهل السنة في دلالة الآية ٢٩ من سورة الفتح على عدالة الصحابة؛ بحيث نري أن هذا التغيير قد طرأ لأول مرة في تاريخ التفسير لدى أهل السنة و لم يطرح قبل هذا البتة.

التطور التاريخي في آراء مفسري أهل السنة

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ مِرْحَمًا بِمَنْهُمْ تَرَاهُمْ رُكُوعًا سَاجِدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرْعَاعَ لِيَكْبِظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.

وقد عزي أهل السنة الصفات الواردة في هذه الآية إلى الصحابة و اعتمد المفسرون على التعبير الأخير و حكموا بأن الصحابة كلهم من أهل الجنة و بناء على هذا الحكم الذي استخرجوه من هذه الآية استنتجوا عدالة الصحابة جميعاً. (العسقلاني، ١٤١٥ق: ١/١٥٨؛ البيضاوي، ١٤١١ق: ٢٤٦؛ الحنفي، ١٤١٨ق: ٤٧٥-٤٧٦؛ الكوفي، ١٠٨؛ حسن الشيخ، ١٤٣٠ق: ٨٠؛ الكيسبي، ١٤٠٢ق: ١٣٨؛ ٤٦؛ البدري، ﴿عدالة الصحابة﴾، مجلة نداء اسلام، الرقم ٨، شتاء ١٣٨٠؛ ٤٦؛ الخضير، ١٤٣٥ق: ٢٥).

يمكن تقسيم آراء مفسري أهل السنة في ما يتعلق بدلالة الآية المذكورة أعلاه إلى جزئين:

الجزء الأول: قبل القرن الرابع

نفتح حديثنا بالقول بأن ما وصلنا من تفاسير أهل السنة لم تصل إلى القرنين الأول والثاني الهجريين. فالتفاسير التي بيدنا الآن وضعت بعد القرنين الأول والثاني؛ بينما وضعت أكثر من ثمانية تفاسير في القرن الثالث ولكنها تخلو من الحديث عن عدالة الصحابة ولم تتطرق إلى هذا الموضوع البتة؛ وتفسير التيمي (٢٠٠ق) لم يفسر سورة الفتح و لم يأت

دراسة تطور آراء مفسري أهل السنة حول دلالة الآية ٢٩ من سورة الفتح عن عدالة الصحابة (٢٧٥)

على ذكرها، وتفسير مجاز القرآن (٢٠٩) (أبوعبيدة ٢/٢١٨) و تفسير غريب القرآن (٢٣٧ق) (يزيدي: ٣٤١) (و التستري: ١/١٤٨) على الرغم من تفسير سورة الفتح إلّا أنّ أيّ منهم لم يتطرّق إلى عدالة الصحابة لا تلويحاً ولا تصريحاً، أما تفسير عبدالرزاق (٢١١ق) (الصنعاني، ١٤١١ق: ٢/١٨٥) فقد ذكر عدة روايات في تفسير الآية، إلّا أنّ أيّ منها لم يتناول قضية عدالة الصحابة. وبما أنّ فقدان المعلومات و عدم وجودها يعتبر نوع من العلم، إذن هذا الأمر لا يدع مجالاً للشك بأنّ قبل القرن الرابع الهجرة يخلو من أيّ تفسير من هذه الآية يقول بعدالة الصحابة أو يتطرّق إلى هذه الفكرة لا تصريحاً ولا تلويحاً.

الجزء الثاني: بعد القرن الرابع الهجري

قد استهل مجال التفسير السنّي القرن الرابع الهجري بتغييرات كبيرة، بحيث شهد التفسير السنّي أفكار وآراء جديدة في هذا القرن خاصة في تفسير الآية ٢٩ بالذات وهي موضوع بحثنا في هذا المقال؛ فلم تشهد القرون السابقة مثل ذلك التغيير والتطور في الرأي. ويمكن رصد هذا التغيير في الآراء في أربعة محاور على النحو التالي:

١) اقحام موضوع الصحابة في معني الآية ومداليلها

لقد أقحم الدينوري في القرن الرابع الهجري وفي تفسير ابن وهب (٣٠٨ق) ولأوّل مرّة في تاريخ تفسير هذه الآية، أسماء الخلفاء الأربعة على ترتيب خلافتهم وذلك من دون تقديم أيّة دلائل تدلّ على أنّ الآية تقصد هؤلاء الصحابة بالذات دون غيرهم (الدينوري، ١٤٢٤ق: ٢/٣٢٨) وقد شكل هذا الرأي في التفسير الركن الأساس والدعامة الرصينة في تغيير آراء المفسرين من بعده والقول بأنّ هذه الآية تدلّ على عدالة الصحابة دلالة واضحة. ونظراً لعدم وجود دلائل تاريخية تدلّ على هذا التفسير، يبدو أنّ هذا الرأي هو رأي أدلي به صاحبه من تلقاء نفسه ومن دون تقديم دلائل يطمئنّ لها العقل، وعقيدة الدينوري في الدين جعلته يقحم أسماء الصحابة في مداليل هذه الآية فيقول أنّ مدلولها هو الصحابة الأربعة.

٢) اعتبار حرف "من" جنسية في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ...﴾.

بعد أن ورد بحث الصحابة في معني الآية في بدايات القرن الرابع، قال النحاس ولأوّل

مرة في كتابه المعنون بـ "إعراب القرآن" الذي وضعه في ٣٣٨ للهجرة، أن حرف "من" الوارد في الآية المذكورة أعلاه هي "من" جنسية؛ وقال أنها تتفق مع نظرية عدالة جميع الصحابة و تتلائم معها. فإذا كانت "من" بعضية، عند ذلك تكون كلمة "أمنوا" بمعنى "ثبتوا" وهو مجاز و طالما كان بالإمكان حمل الكلام بمعناه الحقيقي فلا يجوز تأويله و حمله على المجاز. (النحاس؛ ١٣٨/٤) و على الرغم من وجود أربعة آراء عند المفسرين السنة كلها تتطرق إلى معني "من" و تقول أنها بمعنى اللام المتعلقة بالمغفرة (الدينوري، ١٤٢٤ق: ٣٢٨/٢؛ السمرقندي، ٣٢١؛ السيواسي، ١٣١/٤)، التبعض (فخر الرازي، ٨٨/٢٨؛ ابن عاشور، ١٤٢٠ق: ١٧٧/٢٦)، بينهم و بين ربهم (السمرقندي، ٣٢١/٣) و تأكيد الكلام بحروف التأكيد يدل على أن رحمة الله جلّ أسمه قد شملت جميع الصحابة (القرطبي، ١٣٦٤ش: ١٦/٢٩٥)؛ إلّا أن المفسرين رجّحوا جنسية "من" على بعضيتها و ذلك للأسباب التالية:

(١) لا يمكن أن تكون "من" بعضية، فهي لبيان الجنس؛ لأن جميع الصحابة كانوا يتشرفون بهذه الصفات السامية المذكورة في الآية (النحاس، ١٣٨/٤؛ الطبراني، ٢٠٠٨م: ٦٩/٦؛ القشيري، ٤٣٤/٣؛ ابن عطية، ١٤٣/٥؛ ابن جزي، ٢٩٣/٢؛ ١٦٧/٦؛ الثعالبي، ٢٦٦/٥؛ شيخ زاده، ٦٣١/٧؛ الخطيب الشربيني، ٤٤/٤؛ الأنصاري، ١٤١٢ق: ٣٨/٩؛ جمل، ٢٣٢/٧؛ النووي، ٤٣٤/٢؛ الزحيلي، ١٤١١ق: ٢٦/٢٠٧) و قد أجمع المفسرون على عدالة الصحابة. (پاني پتي، ١٤١٢ق: ٣٨/٩) ب: إذا كانت "من" بعضية يجب أن يكون مرجعها إلى الكفار (النووي، ٤٣٤/٢) و هذا خلاف ظاهر الآية.

إن دراسة تفاسير أهل السنة دراسة تاريخية تبين لنا أن التفاسير السنية التي وضعت في القرن الثالث مثل معاني القرآن للفراء و مجاز القرآن لأبي عبيدة، و غريب القرآن لابن قتيبة و غيرها من التفاسير، لم تتطرق إلى معني "من" و لم تتناولها البتة، إعتقاداً منهم أن معناها واضح لا لبس فيه؛ لكن ما إن بدأت قضية عدالة الصحابة تطفوا على الصطح و تأخذ حيزاً كبيراً في التفاسير في القرن الرابع و خاصة في تفسير ابن وهب (٣٠٨ق) بدأ إقحامها في التفاسير و حشرها عنوة، لكن بما أن الدلائل كانت واهية و لم تنضج لدي المفسرين نري العمل التفسيري لم يروي الفكر بما يكفي، بحيث نري ابن وهب يحمل في تفسيره حرف "من" على أنه "لام" من دون أن يتطرق إلى جنسية حرف "من" (الدينوري،

دراسة تطور آراء مفسري أهل السنة حول دلالة الآية ٢٩ من سورة الفتح عن عدالة الصحابة (٣٧٧)

١٤٢٤ق:٣/٢٨٢) إلى أن إدعى النحاس في تفسيره ولأول مرة (النحاس، ١٣٨/٤) أن "من" جنسية وفتح باب التفسير على مصراعيه أمام المفسرين السنة من بعده للقول بجنسية هذا الحرف.

إذن يمكن القول أن الدلائل التي أتى بها المفسرون والنحويون السنة، لا تعتبر استدلالاً فحسب، وإنما تفرض عقيدتها على الآية؛ وقد اذعن بعض المفسرون السنة أن "من" بجنسية (فخر الرازي، ٨٨/٢٨؛ ابن عاشور، ١٤٢٠: ١٧٧/٢٦) ونزعها من بعضيتها وحملها على الجنسية وتفضيل المعنى المجازط على المعنى الحقيقي يحتاج إلى دلائل عقلية ومنطقية حتى يمكن قبول مزاعم عدالة جميع الصحابة وإستنتاجها من الآية، لكننا نرى أن الدليل الوحيد الذي يأتي به أهل السنة هو اعتبار "من" جنسية من دون تقديم دلائل وحجج يطمئن لها العقل. على أي حال صحة إستدلال التفسير السنّي بهذه الآية مرهون بفهم "من" الجنسية من الآية نفسها، بمعنى أن الذهن يستدل إليها بسهولة ومن دون كد وعناء، بينما نرى المفسرين يتكلفوا في اعتبار "من" بيانية من دون تقديم دلائل متقنة. (عليان شب ش ٣٥٥)

وفضلاً عن الدليل الذي سبب ذكره في عدم جنسية حرف "من" يمكن ذكر دلائل أخرى تنفي أن تكون "من" جنسية وهي: إذا كانت "من" بيانية فلا يمكن إدخال الضمير فيها. ٢- إذا كان وعد المغفرة يشمل جميع الصحابة من دون اشتراط الإيمان والعمل الصالح، عند ذلك أولاً: يشمل هذا الوعد بالمغفرة المنافقين أيضاً وهذا يتنافى مع الحكمة الإلهية. ثانياً: يلزم هذا الوعد القول بعبثية الواجب الديني والإمتحان الإلهي لغير المؤمنين ولا يصح القول بهذه العقيدة. (الطباطبائي، ٣٠١/١٨). ٣: نزلت الآية في مقام الرسول وشأنه وخصاله وخصال المؤمنين من صحبه؛ فإذا ذكرت صفة عن فريق من المسلمين فلا يجوز إيعازها إلى جميعهم من دون إستثناء. ٤: إذا افترضنا جديلاً أن هذه الآية تدل على توفر هذه الصفات، فلا دليل متقناً بثبت أبدية هذه الصفات في الصحابة. ودلالة قوله تعالى: ﴿تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجْدًا﴾ هي بقاءهم في حالة السجود والركوع عند نزول الآية ولا دليل على بقاءهم على هذه الحالة حتى نهاية حياتهم. (الطباطبائي، ٣٠٣/١٨). ٥: تبشّر هذه الآية بالمغفرة والأجر العظيم وهو الجنة، ووعد المغفرة لا تشير إلى عدم ارتكاب الذنوب وعصمة الأفراد الداخلين في معنى الآية؛ فلو كان الأمر كذلك، يجب أن يكون المسلمون جميعهم

عادلين لا يعدلون عن الصواب. ٦: إن اعتبار "من" جنسية يتنافي مع الآيات الأخرى التي تصف فريق من الصحابة بأنهم منافقين مذنبين. ٧: حتى لو لم تكن "من" بعضية، فعند ذلك أيضاً لا تشمل جميع الصحابة دون استثناء؛ لأن من كان بصحبة الرسول عند نزول الآية، كان عددهم أقل بكثير من عدد الصحابة المعروفين بصحبة رسول الله؛ وفضلاً عن ذلك، آمن الكثير من الصحابة بعد نزول هذه الآية، فلم يدخلوا الإسلام إلّا بعد فترة طويلة من نزولها. ٨: فضلاً عن كل ما سبق من دلائل، هناك الكثير من الدلائل النحوية التي تميز بين "من" الجنسية و"من" البيانية، كصحة وضع حرف "بعض" بدل حرف "من" (إبن هشام، ١٢٩١ق: ١٦٦) أو يكون ما قبلها داخلًا في ما بعدها غالباً (حسن، ١٩٦٦م: ٢/٤٢٥) كما يصح حذف "من" و وضع "من" موصولة مضمرة و كلا العلامتين توجد في الآية. (عليان، ١٣٩٣ش، ٣٥٥-٣٥٦).

٣) انتساب كلمات الآية إلى الصحابة بالإستناد إلى الروايات

إن إقحام أسماء الصحابة في تفسير الآية لدى المفسرين السنة، حدث لأول مرة في بدايات القرن الرابع و في تفسير ابن وهب. حيث فسرها بقوله أن الآية تدل على الخلفاء الأربعة و المقربين من الصحابة و قوله هو: «وَالَّذِينَ مَعَهُ» و «شَطَأُهُ» تدل على إبي بكر و «أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ» و «فَإِزْمِرُهُ» تدل على عمر «مُرَحَّمَاءُ بَيْنَهُمْ» و «فَاسْتَعْلَظَ» على عثمان «تَرَاهُمْ مَرْكَمًا سُجَّدًا» و «فَاسْتَوَى عَلَى سَوْفِهِ» تدل على الإمام على «مَرْضُونًا» و «لَيَغِيظَ بِهِمْ» على طلحة و الزبير «سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ» تدل على سلمان و بلال و صهيب. (الدينوري، ١٤٢٤ق: ٢/٣٢٨). بينما نري أن هذا التفسير ورد لأول مرة في القرن الخامس بصورة رواية و ضمن الروايات التي تتحدث عن فضائل الصحابة و مثالب الروافض و شركهم في تفسير الثعلبي (٤٢٧ق) و قد راج هذا التفسير في التفاسير التالية حيث مهد تفسير ابن وهب الطريق لمثل هذه الروايات و التفاسير. (القيسي، ١١/٦٩٨٢؛ الحسكاني، ٢/٢٥١-٢٥٢؛ ابن-عطية، ٥/١٤٢؛ المييدي، ٩/٢٣٣؛ ابن الجوزي، ٤/١٣٩؛ البغوي، ٤/٢٤٨؛ الرسعني، ٧/٣٢١؛ السيوطي (الدر المنثور) ب، ٤٠٤ق: ٦/٨٤؛ الخطيب الشربيني، ٤/٤٤ و...) لكنها لم تحظ باهتمام معظم تفاسير أهل السنة في القرون الثلاثة الأخيرة.

ويبدو أن هذه الروايات موضوعة و جاءت لمحض فرض العقيدة على الآية و حملها عليها تعسفاً، لأننا لا نجد أي وجود لها في القرون الثلاثة الأولى؛ بينما أهمية عدل الصحابة و ضرورة إثبات هذا الأمر الهام كان يقتضي طرح مثل هذه الروايات في القرون الأولى إذا ثبتت صحتها. وإضافة على ذلك لقد وردت هذه الروايات لأول مرة ليس على أنها رواية، وإنما جاءت بصفتها رأي صاحب التفسير و عقيدته في تفسيرها، ولهذا نجد أنها في تفسير ابن وهب من دون ذكر ما يثبت صحتها. والدليل على وضع هذه الروايات هو أن الحسكاني روي رواية بهذا المضمون عن الإمام الصادق عليه السلام ولأن مضمون الرواية ونصها يتنافي مع عقيدة الإمام ورأيه، يمكن القول أنها لا أساس لها من الصحة. (عليان، ١٣٩٣: ٣٤٦) ومن جانب آخر نرى هذه الرواية يتخللها الكثير من التناقض والتباين، فمثلاً يقول ابن وهب المقصود بقوله: «وَالَّذِينَ مَعَهُ» هو أبوبكر الذي كان أول المؤمنين برسول الله ﷺ، بينما توجد روايات كثيرة رواها علماء السنة تؤكد أن أول من آمن برسول الله هو الإمام على عليه السلام (القرطبي، ١٤١٥: ٤/١٥٩) وربما لهذا السبب نفسه حذفت هذه العبارة في التفاسير التالية التي احتذت بتفسير ابن وهب، أو أصبحت مصاديقها محل شك عند المفسرين، مثلاً يروي الحسكاني أربعة روايات من الإمام الصادق عليه السلام و حسن و أنس. وتقول رواية حسن أن المقصود بقوله تعالى: «فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ» هو الإمام على عليه السلام بينما تقول رواية أنس أن المقصود بها عثمان. أو رواية حسن تقول أن المقصود بقوله تعالى: «فَأَنزَلْنَاهُ» هو عمر بن الخطاب و رواية أخرى من حسن تقول أن المراد بقوله: «فَاسْتَعْلَفَ» هو عمر بن الخطاب، والأغرب من هذا و ذاك رواية يرويها ابن عطية زاعماً أنها من ابن عباس و هي تنفي هذه الرواية جملة و تفصيلاً. (ابن عطية: ١٤٢/٥)، كما أن تطبيق مفردات الآية على الخلفاء الأربعة مع مراعاة ترتيب الخلافة زمنياً يثبت بالدلائل الدامغة أنها موضوعة و وضعت لكي تتلائم مع الخلفاء الأربعة.

فضلاً عن كل ما سلف عدم إكتراث التفاسير المعروفة كتفسير الطبري، والزمخشري، والنيسابوري، وابن الانباري، وفخر الرازي، والبيضاوي، والقرطبي، وابن كثير، وابي حيان، وأبي السعود، وسيد قطب، والطنطاوي و الزحيلي وغيرها من التفاسير بهذه الرواية، دليل آخر يثبت دنها رواية موضوعة و لا أساس لها في تاريخ الإسلام. كما أن

(٢٨٠) دراسة تطور آراء مفسري أهل السنة حول دلالة الآية ٢٩ من سورة الفتح عن عدالة الصحابة

بعض تفاسير أهل السنة تعبّر عن هذه التفاسير بعبارات مثل: [يقال في التفسير] (القشيري، ٤٣٣/٣)، [قيل] (ابن الجوزي، ٢٩٣/٢؛ خازن، ١٧٣/٤) و [ذهب بعض المفسرين] (النيسابوري (نظام الأعرج)، ١٥٤/٦). كل هذه الدلائل وغيرها تثبت بالدليل القاطع على ضعف هذه الرواية وأنها موضوعة عند أهل السنة. فقد تشير بعض التفاسير السنية إلى هذه الرواية بأقوال وعبارات مثل: [هذا لين الاسناد والمتن كما تري والله اعلم بصحته] (الثعالبي، ٢٦٦/٥)، [كل هذه الاخبار لم تصح فيما أري ولا ينبغي تخريج ما في الآية عليها] (الآلوسي، ٢٨٠/١٣) و [في هذه الأقوال تكلفا] (الدروزي، ١٤٢١ق: ٦١٧/٨) و هي أقوال تدلّ دلالة بالغة الوضوح على أنها موضوعة ولا أساس لها من الصحة.

٤) استناد قول جميع الصحابة إلى جمهور أهل السنة

إن إقحام جميع الصحابة في معني قوله ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ استرعي اهتمام تفاسير أهل السنة فظهرت أقوال مختلفة في هذا الشأن؛ منها: جميع الصحابة (الطبري، ١٤١٢ق: ٧١/٢٦؛ الدينوري، ١٤٢٤ق: ٣٢٧/٢؛ الماتريدي، ٣١٧/٩؛ القشيري، ٤٣٣/٣؛ القيسي، ٦٩٧٤/١١؛ ابن عطية، ١٤٠/٥؛ الميمني، ٢٣١/٩؛ ابن الجوزي، ١٣٨/٤؛ الزمخشري (الكشاف) ب، ٣٤٦/٤؛ فخر الرازي، ٨٨/٢٨؛ القرطبي، ١٣٦٤ش: ٢٩٢/١٦؛ الرسعني، ٣٢١/٧؛ ابن الجوزي، ٢٩٢/٢؛ ابن كثير، ٣٣٦/٧؛ ابوحيان الف (البحر المحيط)، ٥٠٠/٩؛ النيسابوري (نظام الأعرج)، ١٥٣/٦؛ الخازن، ١٧٢/٤؛ الطوفي، ١٤٢٦ق: ٥٨٩؛ الثعالبي، ٢٦١/٥؛ المحلي، ٥١٨؛ السيوطي ب، ١٤٠٤ق: ٨٢/٦؛ الإيجي، ١٤٢٤ق: ١٦٤/٤؛ الخطيب الشربيني، ٤٢/٤؛ الأنصاري، ٢٧٤؛ الآلوسي، ٢٧٦/١٣؛ جمل، ٢٢٩/٧؛ المراغي، ١١٦/٢٦؛ القاسمي، ٥١٠/٨؛ آل غازي، ١٣٨٢ش: ٢٨٢/٦؛ النووي، ٤٣٣/٢؛ الزحيلي، ١٤١١ق: ٢٠٥/٢٦؛ أبوبكر الجزائري، ١٤١٦ق: ١٦٦/٥؛ دروزي، ١٤٢١ق: ٦١٧/٨)، و بعض الصحابة مثل قول (الماتريدي، ٣١٧/٩؛ النووي، ٤٣٣/٢)، المؤمنون من أصحاب الرسول (السمرقندي، ٣٢٠/٣؛ الطبراني، ٢٠٠٨م: ٦٦/٦؛ القشيري، ٤٣٣/٣؛ البغوي، ٢٤٤/٤؛ القرطبي، ١٣٦٤ش: ٢/١٦؛ القنوجي، ٣٦٤/٦ و...)، و عامة المؤمنين أو عامة المسلمين (القشيري، ٤٣٣/٣)، من شهد صلح الحديبية (ابن عطية، ١٤٠/٥؛ القرطبي، ١٣٦٤ش: ٢٩٢/١٦؛ ابن جزري، ٢٩٢/٢؛ ابوحيان الف، ٥٠٠/٩؛ الثعالبي، ٢٦١/٥؛ الآلوسي،

دراسة تطور آراء مفسري أهل السنة حول دلالة الآية ٢٩ من سورة الفتح عن عدالة الصحابة (٢٨١)

٢٧٦/١٣؛ القنوجي، ٣٦٤/٦)، أهل بيعة رضوان (النوي، ٤٣٣/٢؛ الطنطاوي، ١٩٩٧م:
٢٨٦/١٣)، الصحابة و على رأسهم من شهد صلح الحديبية (الطنطاوي، ١٩٩٧م:
٢٨٦/١٣) و...

بعد طرح الأقوال المختلفة والمتباينة حول معني قوله ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ قال ابن عطية في المحرر الوجيز الذي وضعه في القرن السادس و من دون أن يقدم دلائل تدعم قوله، أن المقصود بالآية جميع الصحابة وهي تؤكد عدالة الصحابة جميعاً؛ وقد عزي قوله إلى جمهور علماء السنة. (ابن عطية، ١٤٠/٥) والجدير بالذكر أننا لو قلمنا بدراسة تاريخية للتفاسير سوف يتبين لنا أن تفاسير القرون الأولى كانت تقول أن مقصود الآية جميع الصحابة، و جميع المؤمنين، و جميع المسلمين، فلم تكتف بالصحابة دون غيرهم، إلى أن تم إيعاز قول جميع الصحابة إلى جمهور العلماء حتى تتضائل إلى جانبها أقوال تتنافي مع هذا القول، وقد سادت هذه الطريقة إلى أن جاء القرن الرابع عشر و شهد رفض احتمال خصوص جميع من شهد صلح الحديبية بشكل صريح (ابن عاشور، ١٧٧/٢٦) و قد حذفت الاحتمالات الأخرى في القرن الخامس عشر من دون تقديم دلائل أو أسباب، كما قد بذلت جهود مضنية لحصر التفسير في جميع الصحابة و خصوص شاهدي صلح الحديبية (الطنطاوي، ١٩٩٧م: ٢٨٦/١٣) و لا نستبعد أن يكون هذا دليل على حذف احتمال خصوص شاهدي صلح الحديبية الذي يستند برواية من ابن عباس. والجدير بالذكر أن أبا حيان يري أن قول جميع الصحابة هو رأي جمهور العلماء (أبو حيان، ٥٠٠/٩) لكنّه في تفسيره الآخر قد اكتفي بقول من شهد صلح الحديبية. (أبو حيان، ٩٧٥/٢) وهذا التباين في القول يثبت أن المزايم التي تقول أن جمهور العلماء يقول أن المقصود بالآية جميع الصحابة، يفتقر إلى دعامة قوية تثبت صحته.

النتائج:

الدراسة التاريخية لآراء مفسري أهل السنة في ما يتعلق بدلالة قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (فتح: ٢٩) على عدالة جميع الصحابة، تبلور لنا النتائج التالية: لم تدل هذه الآية في تفاسير أهل السنة قبل القرن الرابع للهجرة على عدالة الصحابة، و قد نسب الصحابة إلى الآية و فسرت على أنها تدل عليهم بعد القرن الرابع

(٢٨٢) دراسة تطور آراء مفسري أهل السنة حول دلالة الآية ٢٩ من سورة الفتح عن عدالة الصحابة

للهجرة و على يد ابن وهب (٣٠٨م) وهذا ما جعل النحاس (٣٣٨م) يتكلف القول بجنسية حرف "من" في إعراب القرآن، إلى أن جاءت الحجة الأخرى لكي تكمل هذه اللعبة و هي تطبيق عبارات الآية على الخلفاء الأربعة بصيغة رواية و ذلك في تفسير الثعلبي (٤٢٧م)، كما عزي للمرة الأولى في القرن السادس و في محرر الوجيز (٥٤٢م) القول بجميع الصحابة في معني «وَالَّذِينَ مَعَهُ» إلى جمهور علماء أهل السنة، لكي يتم بعد ذلك و من خلال هذه الآية والروايات المرتبطة بها، القول بعدالة جميع الصحابة؛ بينما كل هذه الأقوال لا تستند إلّا إلى تفسير بن وهب. في حين نحن نعرف أن الرأي الصائب في قوله «وَالَّذِينَ مَعَهُ» هو عموم المؤمنين و ليس خصوص الصحابة، كما أن حرف "من" الوارد في الآية هو من بعضية و تطبيقها على ظاهر الرواية موضوع و لا أساس له من الصحة. بحيث لا يقول به علماء السنة أنفسهم. وبناء على هذا الأساس لا تدل الآية على عدالة جميع الصحابة وأن إقحام الصحابة في معني الآية جاء بعد قرون من وفاة رسول الله متلائماً مع الترتيب الزمني لخلافة الخلفاء الأربعة و ذلك من أجل فرض عقيدة بعينها و حملها على التفسير تعسفاً و هو مصداق التفسير بالرأي.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدئ به القرآن الكريم

١. المصادر الفارسية

- آزاد، محمد سليم (بي تا)، چرا صحابه را عادل مي ناميم؟، بي جا، بي نا.
- خضير، عبدالله بن جوران (١٣٩٢ش)، صحابه از ديدگاه قرآن و اهل بيت، مترجم: مجموعه موحدين، چاپ سوم، بي جا، بي نا.
- علياناسب، سيد ضياء الدين (١٣٩٣ق)، صحابه در قرآن، چاپ سوم، قم: موسسه آموزشي و پژوهشي امام خميني.

٢. المصادر العربية

- ابن الأثير، على بن محمد (بي تا)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ١، بيروت: دار الكتاب العربي.
- ابن الأثير، مبارك بن محمد (١٣٦٧ش)، النهاية في غريب الحديث و الاثر، ج ٣، الطبعة الرابعة، قم: موسسه مطبوعاتي اسماعيليان.

دراسة تطور آراء مفسري أهل السنة حول دلالة الآية ٢٩ من سورة الفتح عن عدالة الصحابة (٢٨٣)

- ابن الجزري، محمد بن احمد (بي تا)، التسهيل لعلوم التنزيل، محقق: عبدالله الخالدي، ج ٢، بيروت: شركة دار الأرقم.
- ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي (بي تا)، زاد المسير في علم التفسير، محقق: عبدالرزاق مهدي، ج ٤، بيروت: دار الكتاب العربي.
- ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي، الاصابة في تمييز الصحابة، ج ١، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ق.
- ابن دريد، محمد (١٩٨٨م)، جمهره اللغة، ج ١-٢، الطبعة الأولى، بيروت: دار العلم للملايين.
- ابن سيدة، علي بن اسماعيل (١٤٢١ق)، المحكم والمحيط الاعظم، ج ٢-٣، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن عابدين (علاء الدين)، محمد (١٤١٥ق)، ج ١، تكملة حاشية رد المحتار، بيروت: دار الفكر.
- ابن عاشور، محمد طاهر (١٤٢٠ق)، تفسير التحرير والتنوير، ج ٢٦، بيروت: موسسه التاريخ العربي.
- ابن عطية، عبدالحق بن غالب (بي تا)، المحرر الوجيز، محقق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، ج ٥: دار الكتب العلمية.
- ابن فارس، احمد بن فارس (١٤٠٤ق)، معجم مقاييس اللغة، ج ٣-٤، الطبعة الأولى، قم: مكتب الاعلام الاسلامي.
- ابن كثير، اسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ج ٧، محقق: محمد حسين شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤١٤ق)، لسان العرب، ج ١، الطبعة الثالثة، بيروت: دار صادر.
- ابن هشام، عبدالله بن يوسف (١٢٩١ق)، مغني اللبيب.
- ابوحيان، محمد بن يوسف (بي تا)، بحر المحيط في التفسير، محقق: محمد جميل صدقي، ج ٩، بيروت: دار الفكر.
- _____ تفسير النهر الماد من البحر المحيط، ج ٢، بي جا، بي تا.
- الازهري، محمد بن احمد (١٤٢١ق)، تهذيب اللغة، ج ٢-٤، الطبعة الأولى، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الانصاري، زكريا بن محمد (بي تا)، فتح الرحمن شرح ما يلتبس من القرآن، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الأيحي، محمد عبدالرحمن (١٤٢٤ق)، جامع البيان في تفسير القرآن، ج ٤، بيروت: نشر دار الكتب العلمية.
- آل غازي، عبدالقادر (١٣٨٢ق)، بيان المعاني، ج ٦، دمشق: مطبعة الرقي.
- الألويسي، محمود بن عبدالله (بي تا)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج ١٣، محقق: علي عبدالباري عطيه.

- البخاري (١٤٠١ق)، صحيح البخاري، ج٤، بي جا: دار الفكر.
- البغوي، حسين بن مسعود (بي تا)، تفسير البغوي، ج٤، محقق: عبدالرزاق مهدي، بيروت: دار احياء التراث العربي.
- البكري الدمياطي، ابو بكر عثمان بن محمد شطا (١٤١٨ق)، اعانة الطالبين، ج٤، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفكر.
- البهوتي، منصور بن يونس (١٤١٨ق)، كشف القناع، محقق: محمد حسن اسماعيلي، ج٦، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.
- البيضاوي، عبدالله بن عمر (١٤١١ق)، طوابع الانوار من مطالع الانظار، محقق: عباس سليمان، الطبعة الأولى، بيروت: دار الجيل.
- التهانوي، محمد علي بن علي (١٩٩٦م)، كشف اصطلاحات الفنون، محقق: علي دحروج، ج٢، الطبعة الأولى، بيروت: مكتب لبنان ناشرون.
- الثعالبي، عبدالرحمن بن محمد (بي تا)، تفسير الثعالبي، محقق: عادل احمد عبدالموجود وآخرون، ج٥، بي جا، بي نا.
- الثعلبي، احمد بن محمد (بي تا)، كشف و البيان (تفسير الثعلبي)، محقق: ابي محمد ابن عاشور، ج٩، دار احياء التراث العربي.
- الجزائري، ابوبكر جابر (١٤١٦ق)، ايسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ج٥، مدينه: مكتب العلوم و الحكم.
- جمل، سليمان بن عمر، الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقايق الخفية، ج٧، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجوهرى، اسماعيل بن حماد (١٣٧٦ق)، الصحاح، محقق: احمد عطار، ج١-٤-٥، الطبعة الأولى، بيروت: دار العلم للملايين.
- الحارثي، احمد بن عبدالحليم بن تيمية (١٤١٧ق)، الصارم المسلول على شاتم الرسول، محقق: محمد بن عبدالله بن عمر حلواني و ديكران، ج٣، الطبعة الأولى.
- الحسكاني، عبيدالله بن عبدالله (بي تا)، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، محقق: محمد باقر محمودي، ج٢، طهران: مؤسسه الطبع و النشر.
- حسن، عباس (١٩٦٦م)، نحو وافي، ج٢، مصر: دار المعارف.
- حقي البرسوي، اسماعيل بن مصطفى (بي تا)، تفسير روح البيان، ج٩، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفكر.
- الحنفي، صدر الدين علي (١٤١٨ق)، شرح الطحاوية في عقيدة السلفيه، محقق: احمد محمد شاكر، رياض: وزارة الشؤون الاسلاميه.
- الخازن، علي بن محمد. تفسير الخازن، ج٤، بيروت: دار الكتب العلمية.

دراسة تطور آراء مفسري أهل السنة حول دلالة الآية ٢٩ من سورة الفتح عن عدالة الصحابة (٢٨٥)

- الخطيب البغدادي، احمد على ثابت (١٤٠٥ق)، الكفاية في علم الرواية، محقق: احمد عمر هاشم، الطبعة الأولى، بيروت: دارالكتاب العربي.
- الخطيب الشربيني، عبدالكريم (١٤٢٤ق)، التفسير القرآني للقرآن، ج٤، الطبعة الأولى، بيروت: دارالفكر العربي.
- خليفات، مروان، وربكت السفينه، مركز الغدير للدراسات الاسلاميه.
- دروزه، محمد عزة (١٤٢١ق)، التفسير الحديث، ج٨، بيروت: دار الغرب الاسلامي.
- الدينوري، عبدالله بن محمد (١٤٢٤ق)، تفسير ابن وهب (الواضح في تفسير القرآن الكريم)، ج٢، بيروت: دارالكتب العلمية.
- الراغب الإصفهاني، حسين بن محمد (١٤١٢ق)، مفردات الفاظ القرآن، الطبعة الأولى، بيروت: دارالقلم.
- الرسعني، عبدالرزاق بن رزق الله (بي تا)، رموز الكنوز، محقق: عبد الملك ابن دهيش، ج٧، مكه: مكتب الأسدي.
- الزحيلي، وهبة (١٤١١ق)، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، ج٢٦، الطبعة الثانية، دمشق: دارالفكر.
- الزمخشري، محمود بن عمر (بي تا)، الكشاف، ج٤، بي جا: دار الكتاب العربي.
- _____ (١٩٧٩م)، أساس البلاغة، الطبعة الأولى، بيروت: دار صادر.
- السبكي، تقي الدين، فتاوى السبكي، ج٢، بيروت: دارالمعرفة.
- السمرقندي، نصر بن محمد، تفسير السمرقندي، محقق: عمر عمرو، ج٣، بيروت: دارالفكر.
- سمين، احمد بن يوسف، الدر المصون، محقق: احمد محمد صيره، ج٦، بيروت: دارالكتب العلمية.
- سيواسي، احمد بن محمود، عيون التفاسير، محقق: بهاء الدين دارتما، ج٤، بيروت: دار صادر.
- السيوطي، عبدالرحمن (١٤٠٤ق)، الدر المنثور في التفسير بالماثور، ج٦، قم: مكتبة آية الله مرعشي النجفي.
- _____ (١٤٠٣ق)، الاشباه والنظائر في قواعد و فروع فقه الشافعية، الطبعة الأولى، بيروت: دارالكتب العلمية.
- الشربيني، محمد بن احمد (١٣٧٧ق)، مغني المحتاج، ج٤، بيروت: دار احياء تراث العربي.
- الشوكاني، محمد بن علي (١٣٥٦ق)، الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول، الطبعة الأولى، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي و اولاده.
- الشهرزوري، عثمان بن عبدالرحمن (١٤١٦ق)، مقدمة ابن الصلاح، محقق: ابو عبدالرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الطبعة الأولى، بيروت: دارالكتب.
- حسن شيخ، ناصر بن علي عائض (١٤٣٠ق)، عقيدة اهل السنة و الجماعة في الصحابة الكرام، الطبعة الأولى، مدينة: جامعه الاسلاميه.

- شيخ زاده، محمد بن مصطفى، حاشية محيى الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي، ج٧، بيروت: دار الكتب العلمية.
- صاحب، اسماعيل بن عباد (١٤١٤ق)، محيط في اللغة، محقق: محمد حسن آل ياسين، ج ١-٢-٣، الطبعة الأولى، بيروت: عالم الكتب.
- الطباطبائي، سيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ١٨، بيروت: موسسه الاعلمي للمطبوعات.
- الطباطبائي اليزدي، سيد محمد كاظم (١٤١٧ق)، عروة الوثقي، ج ٣، الطبعة الأولى، قم: موسسه اسلامي تابع جماعت مدرسين.
- الطبراني، سليمان بن احمد (٢٠٠٨م)، تفسير القرآن العظيم، ج ٦، اردن: دار الكتاب الثقافي.
- الطبري، محمد بن جرير (١٤١٢ق)، جامع البيان في تفسير القرآن، ج ٢٦، بيروت: دار المعرفه.
- طنطاوى، محمد سيد (١٩٩٧م)، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج ١٣، مصر: نهضة مصر.
- الطوفي، سليمان بن عبد القوي (١٤٢٦ق)، الاشارات الالهيه الى المباحث الاصوليه، بيروت: دار الكتب العلمية.
- العاملي الجبعي (الشهيد الثاني)، زين الدين بن على (١٤٠٩ق)، حقايق الايمان، محقق: سيد مهدي رجائي، الطبعة الأولى، قم: مكتب آيت الله سيد مرعشي.
- العسكري، سيد مرتضي (١٤١٠ق)، معالم المدرستين، ج ١، بيروت: موسسه النعمان.
- الغزالي، محمد بن محمد (١٤١٧ق)، المستصفي، محقق: محمد عبدالسلام عبدالشافى، بيروت: دار الكتب العلمية.
- فخر الدين الرازي، محمد بن عمر، تفسير الرازي، ج ٤، الطبعة الثالثة.
- _____، ج ٢٨، بيروت: دار احياء التراث العربي. (نسخه جامع التفاسير)
- الفراهيد، خليل بن احمد (١٤٠٩ق)، العين، ج ٢-٣، الطبعة الثانية، قم: هجرت.
- القاسمي، جمال الدين (بي تا)، تفسير القاسمي، محقق: محمد باسل عيون سود، ج ٨، بيروت: دار الكتب العلمية.
- القرطبي، محمد بن احمد (١٣٦٤ش)، الجامع لاحكام قرآن، ج ١٦، بيروت: دار احياء التراث العربي. (نسخه جامع التفاسير)
- القرطبي، محمد بن احمد (١٤١٥ق)، الجامع لاحكام قرآن، ج ٤، دار الفكر.
- القشيري، عبد الكريم بن هوازن (بي تا)، لطائف الاشارات، محقق: ابراهيم بسيوني، ج ٣، مصر: المصريه العامه للكتاب.
- القنوجي، محمد صديق (بي تا)، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج ٦، بيروت: دار الكتب العلمية.
- القيسي، مكي بن حموش، مشكلة اعراب القرآن، ج ١١، بيروت: دار اليمامة.
- الكيسي، عيادة بن ايوب (١٤٠٢ق)، صحابه رسول الله في الكتاب والسنة، مكه: جامعه ام القري.

دراسة تطور آراء مفسري أهل السنة حول دلالة الآية ٢٩ من سورة الفتح عن عدالة الصحابة (٢٨٧)

- الكوفي، ابوحنيفة النعمان، فقه الاكبر، مصر: دارالكتب العربية الكبرى.
- الماتريدي، محمد بن محمد، تاويلات اهل السنة، محقق: باسلوم مجدى، ج٩، بيروت: دارالكتب العلمية.
- المالكي، حسن بن فرحان(بي تا)، الصحبه و الصحابه.
- المحلي، محمد بن احمد، تفسير الجلالين، محقق: عبدالرحمن سيوطي، بيروت: موسسه النور للمطبوعات.
- المدني، سيدعلى خان بن احمد(١٣٨٤ش)، الطراز الاول، ج٢، الطبعة الأولى، مشهد: موسسه آل البيت لاحياء التراث.
- المراغي، احمد مصطفى، تفسير المراغى، ج٢٦، الطبعة الأولى، بيروت: دارالفكر.
- المرتضى، امام احمد، شرح الازهار، ج١، ين: مكتبه غمضان.
- المرعشي، شهاب الدين(١٤٢٢ق)، القول الرشيد في الاجتهاد و التقليد، ج٢، الطبعة الأولى، قم: مكتبه آيت الله سيد مرعشي.
- المصطفوي، حسن(١٤٣٠ق)، التحقيق فى كلمات القرآن الكريم، ج٢-٦-٨، الطبعة الثالثة، بيروت: دارالكتب العلمية- مركز نشر آثار علامه مصطفى.
- موسى، حسين يوسف(١٤١٠ق)، الافصح، ج١، الطبعة الرابعة، قم: مكتب الاعلام الاسلامي.
- ميدي، احمد بن محمد(بي تا)، كشف الاسرار و عده الابرار، ج٩.
- النحاس، احمد بن محمد، اعراب القرآن، ج٤، بيروت: دارالكتب العلمية.
- النووي، محمد، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، ج٢، بيروت: دارالكتب العلمية.
- النيسابوري، حسن بن محمد(نظام الاعرج)(بي تا)، تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان، محقق: زكريا عميرات، ج٦، بيروت: دارالكتب العلمية.

٣. المقالات

- احدي پور، فهميه، [مستندات قرآني اهل سنت در نظريه عدالت صحابه]، پايان نامه کارشناسي، سيد ضياء الدين عليانسب، سطح دو، حوزه فاطمه الزهرا آذرشهر، ١٣٩٦.
- عبدالغني، بدري(١٣٨٠ش)، [عدالت صحابه]، مجله نداي اسلام، زمستان ١٣٨٠، شماره ٨، صفحات ١٦٩ تا ١٦٩.
- نيکزاد، عباس(١٣٨٣ش)، [عدالت صحابه در ترازوي تحقيق]، مجله رواق اندیشه، ١٣٨٣ش، شماره ٢٨، صفحات ٢٣ تا ٤٤.

